Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أ) محاور التلقى فى النقد العربى

ربما لم تختلف محاور التلقى فى حركة النقد العربى عنها فى حركات النقد العالمى حتى قبيل منتصف القرن التاسع عشر، حيث كانت عملية التلقى تتم -غالبا- فى إطار تتفاعل فيه ثلاثة محاور، هى الأديب والنص والمتلقى. ولكل محور من هذه المحاور دوره الفعال فى تحقيق المتعة الفنية والجمالية فى عملية التلقى.

وربما توثقت الصلة بين تلك المحاور بعد ارتباط الأدب بمناهج التاريخ وعلم النفس حتى أصبح الكشف عن رموز النص وفهم إشاراته يتطلب من المتلقى أن يقف على حافة النبع يتسمع خرير الماء فى المسارب الخلفية، ليدرك سر عذوبته إن جاء عذبا، وسبب كدرته إن جاء كدرا. ومنذ أكثر من نصف قرن تقريبا أخذت إفرازات التغير الاجتماعى فى شرق أوروبا وغربها تظهر على قسمات الأدب فى صور مختلفة الشكل، كما تظهر الثور فى جسم الإنسان بتأثير العوامل المتعددة، حتى بدأت منتديات الأدب وساحاته على مستوى العالم تستقبل رياح التغير فى أشكال نقدية جديدة، ونظريات متعددة تتلاحق فى سرعة مذهلة، وربما تزاحمت فى مواكب الحركة النقدية تزاحم الأضداد. فمن تلك النظريات ما أفرزه الفكر البرجوازى كالرمزية مثلا، ومنها ما أفرزه الفكر الماركسى كالجمالية الماركسية، ومنها النظريات التى حاول أنصارها التوسط بين البرجوازية والماركسية مثل التحليل البنيوى ثم كانت نظرية الاستقبال والتلقى الألمانية - وهى أحدث النظريات المطروحة حتى اليوم - إفرازا للنظام الديمقراطى فى ألمانيا الغربية بعد إقامة خط بارلين.

واختلاف هذه النظريات فى المنازع كان له تأثير واضح فى اختلافها حول مفهوم التلقى ومحاوره، الأمر الذى أدى بدوره إلى ظهور نموذجين فى ساحة النقد، ربما يجمع بينهما الميل إلى إهمال دور المؤلف والكاتب أو الغض من ذاتية صاحب النص ومن تأثيرها المتوقع فى جماليات التلقى.